إحاطة المبعوث الأممي الخاص إلى مجلس الأمن

هانس غروندبرغ

15 آذار/مارس 2023

شكرًا لك، **السيد الرئيس،**

أقدم إحاطتي بينما يتأهب اليمنيون والمسلمون حول العالم لاستقبال شهر رمضان المبارك. بعد أن عشت في هذه المنطقة سنوات عديدة، أصبحت أقدر شهر رمضان المبارك باعتباره وقتًا للتفكر وللأمل.

منذ ما يقرب من عام، ومع بداية شهر رمضان الماضي، فتحت الهدنة التي تم التوصل إليها عن طريق وساطة أممية الباب أمام مرحلة جديدة من الهدوء النسبي على الجبهات، وأتاحت لنا الفرصة لإحراز تقدم في الجهود المبذولة لتخفيف معاناة الشعب اليمني.

مع اقتراب حلول شهر رمضان الكريم مجددًا، وعلى الرغم من الأوضاع الاقتصادية والإنسانية المتردية، لايزال اليمن يستفيد من مكاسب الهدنة. إلا أن كل من تحدثت إليهم من اليمنيين، بالطبع، يأملون في تحقيق حل شامل للنزاع، وهو الأمر الذي يمثل الأولوية بالنسبة لي.

السيد الرئيس،

ما زال الوضع العسكري العام في اليمن مستقرًا نسبيًا، فمنذ دخول الهدنة حيز التنفيذ في الثاني من نيسان/أبريل العام الفائت، اختبر اليمنيون واليمنيات على مدار ما يقرب من العام مستويات منخفضة من العنف، إلا أن هذا الوضع هش. يقلقني تصاعد وتيرة وحدة الاشتباكات على عدة جبهات، لاسيما في مأرب وتعز. أدعو الأطراف إلى ممارسة أقصى درجات ضبط النفس خلال هذه الفترة الحرجة، بما يشمل تجنب الخطاب التصعيدي للحيلولة دون زعزعة استقرار الوضع.
إضافة إلى الهدوء النسبي، يستمر تنفيذ عناصر الهدنة. فبفضل الدعم القيّم من المملكة الأردنية الهاشمية، ما زالت الرحلات التجارية مستمرة في العمل بواقع ثلاث رحلات أسبوعيًا بين صنعاء وعمّان، وما زالت سفن الوقود تدخل إلى موانئ الحديدة إضافة إلى سلع أخرى. إلا أنَّ هذه المكاسب هشة أيضًا.

كما أن الحياة اليومية ما زالت صعبة بالنسبة لمعظم اليمنيين. فالوضع الاقتصادي ما زال مترديًا مع استمرار النمط المألوف والمؤسف في تبادل الإيذاء على الصعيد الاقتصادي، بدلاً من التعاون. وهناك قيود جديدة تعيق حرية تنقل المدنيين، ولا سيما النساء، وتعيق الحركة التجارية بين أجزاء مختلفة من البلاد. كما تبقى قدرة اليمنيين على الحصول على الخدمات الأساسية محدودة.
يأتي ذلك ليؤكد ما ذكرته قبل حوالي عام بالتحديد، وهو أنَّ الهدنة لا يمكن أن تكون سوى نقطة انطلاق، ما يجعلنا بحاجة ماسة للبناء على المكتسبات التي حققتها الهدنة والعمل من اجل وقف إطلاق النَّار في جميع أنحاء البلاد والوصول إلى تسوية سياسية جامعة لإنهاء النِّزاع في اليمن.

السيد الرئيس،

مع الاستقرار النسبي للوضع الأمني، لكن في غياب اتفاق حول سبل المضي قدمًا، قد يبدو أنَّ اليمن أصبح عالقًا في نمط سياسي متزعزع، إلا أن جهودًا دبلوماسية حثيثة تُبذَل على مختلف المستويات لإنهاء النزاع في اليمن.
نشهد في الوقت الراهن زخمًا دبلوماسيًا متجددًا على المستوى الإقليمي إضافة إلى تغيير في نطاق وعمق المناقشات. أرحب بالجهود الحثيثة للدول الأعضاء في المنطقة، لاسيما المملكة العربية السعودية وسلطنة عُمان، وأدعو الأطراف إلى اغتنام الفرصة والمحافظة على بيئة بنّاءة للمناقشات وإتاحة الوقت والمساحة اللازمين من أجل أن تؤتي النقاشات ثمارها، فعدم التحلي بالصبر في هذه المرحلة المفصلية قد يؤدي إلى خطر العودة إلى حلقة عنف جديدة وقد يقوِّض كل ما تم انجازه حتى الآن.
لقد كنت واضحًا فيما سبق من إحاطات أمام هذا المجلس بشأن الحلول قصيرة الأمد والنهج الجزئي والتي لا يمكن أن تقدم إلا انفراجة جزئية، فلا يمكن تحقيق وقف إطلاق النَّار والوصول إلى تسوية سياسية مستدامة إلا من خلال نهج أكثر شمولًا. وأواصل العمل الدؤوب مع الأطراف اليمنية إضافة إلى أصحاب المصلحة الإقليميين والدوليين لتحقيق هذا الهدف. فالأطراف ودول المنطقة واضحون بشأن ضرورة ترجمة أيّ تفاهم يتم التوصل إليه ضمن النقاشات الجارية إلى اتفاق يمني-يمني برعاية الأمم المتحدة. إن استئناف العملية السياسية اليمنية-اليمنية عنصر محوري في ذلك الخصوص ويبقى في قلب التفويض الذي أعمل بمقتضاه.
يجب على العملية السياسية أن تأخذ في الحسبان تعقيدات النزاع، وسوف تكون عملية صعبة تتطلب تخطيطًا قويًا ورؤية متينة، وأن تكون مدعومة بالتزام الأطراف. في هذا السياق، أرحب بالجهود التي بذلتها الحكومة اليمنية مؤخرًا للاستعداد للعملية السياسية من خلال عمل لجنة المشاورات والمصالحة، وأنا على استعداد للعمل مع الأطراف اليمنية ودعمها للانخراط في العملية السياسية حينما تبدأ بثقة وإحساس واضح بالاتجاه.

السيد الرئيس،

يجب أن تكون العملية السياسية التي تعالج شواغل وتطلعات الشعب اليمني جامعة ومملوكة لليمنيين. ويجب أن تشمل أصوات مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة اليمنيين بما في ذلك الشباب والمجتمع المدني والنساء. ويذكرنا الاحتفال بيوم المرأة العالمي الأسبوع الماضي بالدور الذي تلعبه المرأة في تعزيز السلام، وأيضًا بما تواجهه النساء من مخاطر وقيود مستمرة. النساء جزء محوري من النسيج الاجتماعي اليمني، ومشاركتهن الحقيقية عنصر أساسي لتقدم اليمن.
أظل ملتزمًا بتعزيز المشاركة الهادفة للمرأة في جميع جوانب عملية السلام بما يتماشى مع أجندة المرأة والسلام والأمن على النحو المبين في قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1325 وسائر القرارات الأخرى ذات الصلة.

السيد الرئيس،

اسمح لي أن أطلعكم بإيجاز عن اجتماع اللجنة الإشرافية لتنفيذ اتفاق تبادل المحتجزين، التي يترأسها بالمشاركة مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. المداولات ما زالت قائمة بين الأطراف، وأدعوهم إلى الاستمرار في المشاركة بحسن نية.
يحدوني الأمل الصادق في أن تتمكن الأطراف من الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاق ستوكهولم لإطلاق سراح جميع المحتجزين على خلفية النزاع، وأحث الأطراف على الانتهاء من تفاصيل المرحلة الحالية التي اتفقوا عليها بما في ذلك خطة التنفيذ، وأود أن أتقدم بالشكر إلى الحكومة السويسرية لاستضافتها لهذه المحادثات.

السيد الرئيس،

بالعودة إلى جهودي لتحقيق السلام، أجدد تقديري لوحدة هذا المجلس ودعمه الثابت، فهذا الدعم وهذه الوحدة في الغاية قد أكدتهما زياراتي الأخيرة إلى موسكو وأبو ظبي وباريس وطهران والرياض. اسمح لي أن أنتهز الفرصة للترحيب بالاتفاق الذي أُبرِم مؤخرًا بين السعودية وإيران لاستئناف العلاقات الدبلوماسية فيما بينهما بتيسير من جمهورية الصين الشعبية، فالحوار وعلاقات الجوار الطيبة لها أهميتها للمنطقة ولليمن.
على الأطراف انتهاز الفرصة التي يقدمها هذا الزخم الإقليمي والدولي من أجل اتخاذ خطوات حاسمة نحو مستقبل أكثر سلامًا. ويتطلب ذلك الصبر وبعد النظر، كما يتطلب الشجاعة والقيادة، فقد تحقق الكثير خلال السنة الماضية، والآن حان وقت اتخاذ الخطوات التالية.

شكرًا **سيدي الرئيس.**